

شرح الطحاوية | | درس (5) | | د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

واما بعد فهذا هو المجلس الخامس من مجالس شرح العقيدة الطحاوية لابي جعفر الطحاوي رحمه الله ولما تم الكلام عن التوحيد وانواعه جرى الاستطراد الى ذكر بعض المسائل المتعلقة بالتوحيد - [00:00:21](#)

وتم ثلاث مسائل كلامية لابد لطالب العلم المتخصص من تبينها واستجلائها ومعرفة وجه الحق فيها هذه المسائل الكلامية جرى الحديث عن بعضها وابتدأنا ببعضها وبقي بعض احداها مسألة حلول للحوادث - [00:00:43](#)

والثانية تسلسل الحوادث. والثالثة مسألة الذات والصفات قد تقدم معنا ان مسألة حلول الحوادث من المسائل التي آآ نفاها المتكلمون وهي لم ترد في الكتاب والسنة لا بنفي ولا اثبات - [00:01:10](#)

فعمدوا الى النفي المجمل ومرادهم بذلك التوصل الى نفي الصفات الاختيارية والفعلية لله عز وجل ولم يرد في القرآن ولا في السنة ولا في كلام السلف المتقدمين ذكر حلول الحوادث لا بنفي ولا اثبات - [00:01:35](#)

ولذلك كان المنهج كان المنهج الصحيح في هذه الامور التبيين وفك الاجمال لكي يتضح المراد فقررنا انه ان اريد نفي الحوادث ان الله سبحانه وتعالى لا يحل فيه شيء من خلقه - [00:01:58](#)

شك في صحة هذا وقبوله وان اريد ايضا ان الله تعالى لا يطرأ عليه وصف بعد ان لم يكن. ولا يحدث له وصف بعد ان لم يكن فذلك هذا حق لا مرية فيه - [00:02:21](#)

لان ربنا سبحانه وبحمده متصف بالكمال. واي وصف يضاف اليه فلا بد ان يكون كامالا. فلا يمكن ان له كمال بعد ان لم يكن لان مقتضى ذلك انه لم يكن متصفا بالكمال قبله - [00:02:39](#)

ولكن ان اريد بذلك الصفات الاختيارية والفعلية باعتبار ان هذا من الحدوث الممنوع فلا. فان هذا معارضة لناطق الكتاب ولصحيح السنة. وان سموه حدوثا فان الحدوث بهذا الاعتبار لا يعد حدوث - [00:02:58](#)

مذموما منافيا لكمال الله عز وجل. بل ان الله تعالى قد عبر به في كتابه فقال ما يأتيهم من ذكر من بهم محدث ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث - [00:03:21](#)

فالمتكلمون اه يدعون نفي حلول الحوادث وربما قبلها السني الساذج فيتوصلون بذلك الى الزامه بنفي آآ فعله سبحانه المتعلق بمشيئته. فيقف حائرا لا يملك الجواب لكن اذا قلنا ان الله تعالى لم يزل فعالا وان هذه الصفات الفعلية الاختيارية جنسها قديم ونوعها قديم - [00:03:35](#)

واحادها تتجدد بحسب ما تقتضيه مشيئته وحكمته فان هذا الالزام يسقط النصوص ونثبت لربنا الكمال المطلق بكونه فعالا لما يريد. اما المسألة الثانية فهي مسألة تسلسل الحوادث لان الشيخ رحمه الله قد قال فيما قرر ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبله - [00:04:08](#)

من صفته وهذه تتعلق بالمسألة الاولى اه الا ان هؤلاء اعني المتكلمين آآ ذكروا مسألة تسلسل الحوادث. ويقصدون بها آآ امكان الحوادث في الماضي في المستقبل فانقسم الناس عيال هذه المسألة العويصة الدقيقة المشبهة الى ثلاثة اقوال - [00:04:41](#)

الاول هو قول الجهمية. قول الجهمية الذين وافقهم ايضا من المعتزلة ابو الهذيل العلاف فقالوا منع امكان الحوادث في الماضي

والمستقبل يعني بمعنى اه ان الحوادث لا تتسلسل في الماضي وانها لا تتسلسل في المستقبل يعني - [00:05:14](#)
تعطيل الرب سبحانه وبحمده عن الفعل في حال من الاحوال بحيث لا يكون فعالا ولا يكون خلا ولا يكون متكلماً فهذا آ مقتضى قولهم فننوا عن الله عز وجل هذا في الماضي - [00:05:41](#)

كذلك ايضا في المستقبل آ نفوا ان يكون نفوا ان كان الحوادث في المستقبل فهذه مقالة المتكلمين او مقالة الجهمية وهي منع التسلسل في الماضي وفي المستقبل اه مين لازم قولهم انه يجب ان يكون للحوادث مبدأ لامتناع حوادث لا اول لها. وانه - [00:06:01](#)
يمنتع ان يكون الباري سبحانه وبحمده لم يزل فاعلا. بل ويمتنع حسب تقريرهم ان يكون قادر لان القدرة على الممتنع ممتنعة وانه سبحانه وبحمده صار قادرا على الفعل بعد ان لم يكن يعني بمعنى ان القدرة - [00:06:31](#)
اه والكلام انقلب حسب زعمهم من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي. هذه مسائل المتكلمين. اه القول الثاني هو مقالة المتكلمين من الاشاعرة وغيرهم ويقول به بعض الفقهاء المتأخرين بمنع اه التسلسل في الماضي وامكانه في المستقبل - [00:06:53](#)
يوافقون الجهمية في منع التسلسل في الماضي وانه قد اتى حال لم يكن الله تعالى خلاقا ولا فعالا ولا متكلماً. لكن في المستقبل سيبقى هذا متسلسلا مستمرا لانه لا بد لهم من اثبات دوام اهل الجنة ونعيمهم واهل النار وعذابهم فلا بد ان يقولوا بالتسلسل -

[00:07:23](#)

في المستقبل وهذا كما قلت لكم هو مقالة المتكلمين من الاشاعرة وكثير من الفقهاء المتأخرين. اما القول فهو قول اهل السنة والجماعة. وقول جمهور اهل الحديث بل قول اهل الحديث وهو امكان - [00:07:53](#)
التسلسل في الماضي وفي المستقبل. وذلك باثبات حوادث لا اول لها وليس معنى ذلك ان كل حادث بعينه له صفة الازلية وصفة الابدية لا ليس هذا مرادكم وانما المقصود جنس الحوادث بمعنى ان الله سبحانه وتعالى لما كان فعالا - [00:08:15](#)
وكان خلاقا كان لا بد ان يكون له خلق له فعل وله خلق. لانه لم يزل متكلماً فهو يتكلم ويقول للشيء كن فيكون. ولم يخلو حال من الاحوال من وجود مخلوق له. وهذا لا يمنع من كونه سبحانه وتعالى هو الاول فليس قبله شيء. كما انه - [00:08:43](#)
لم يمنع من ان يكون الاخر فليس بعده شيء. فهذه اه مبنية على اعتقاد السلف رحمهم الله باثبات صفة القدرة والفعل لله تعالى على الدوام ازلا وابدا. وليس فيها محذور كما - [00:09:10](#)

يتوهم بعض الغالطين من المتكلمين حيث يظنون ان هذا يشابه قول الجهمية وملاً والفلاسفة الملاحدة الذين يقولون يقولون بقديم العالم وخلود العالم. كلا بين المقالتين فرق فان الفلاسفة القائلين بقديم العالم يزعمون ان ندوات المحدثات متناهية في القدر وهذا لا ينبغي الا لله فهو الاول - [00:09:30](#)

قبله شيء وانها متناهية في البقاء فلا انقضاء لها. وفي هذا النظرية الفيزيائية المشهورة اظنها تسمى نظرية اه المادة لا تنفنى ولا تستحدث فانها مستمدة من هذه الفكرة الفلسفية اللاحادية - [00:10:01](#)
فرق بين مقالة الفلاسفة التي تنص على قدم ذوات الاشياء باعيانها وبين مقالة اهل السنة التي تقول ان ثم حوادث لا اول لها بمعنى ان بان الله تعالى لم يزل يخلق - [00:10:23](#)

فانه لم يزل يفعل ولم يزل يتكلم فله مخلوقات آ على الدوام منذ الازل والى الابد فتبين بهذا آ معاني هذه الاقوال الثلاثة ولا يشكل على هذا يرداكم الله اعني لا يشكل على مقالة اهل السنة ما رواه الامام البخاري رحمه الله من حديث عمران ابن حصين - [00:10:45](#)
ان اهل اليمن اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم آ ان يفقههم في وان يبين لهم اول هذا الامر. فكان في جوابه صلى الله عليه وسلم ان قال كان الله ولا شيء قبله - [00:11:11](#)

ولا شيء قبله قالوا انه قد ورد في رواية ولا شيء معه ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء وخلق اه وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والارض فقالوا انه يستفاد من هذا الحديث خلو الرب سبحانه وتعالى عن الخلق. وانه لا تسلسل - [00:11:32](#)
في الحوادث والكائنات في الازل لكن هذا الفهم غير صحيح ويجاب عنه بان اهل اليمن انما سألوا عن مشار اليه وهو هذا العالم المشهود اي السماوات الارض فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم عن هذا الامر عن اول هذا الامر فاجابهم النبي صلى

الله عليه وسلم - 00:12:00

ما يتعلق بملكوت السماوات والارض. اما الله سبحانه فله خلق سوى ذلك. والدليل على هذا انه قال قال وكان عرشه على الماء. اذا فكان قبل هذا الامر المشار اليه عرش وماء - 00:12:28

فهي مخلوقات لله عز وجل من قبل ان يخلق السماوات والارض. فالسماوات والارض قدرها الله تعالى وكتبها في الذكر قبل ان يخلقها بخمسين الف سنة. ثم بعد ذلك اخرجها الى الوجود. والكيونة فكانت السماوات والارض - 00:12:45

وهذا ما يدل عليه ظاهر الحديث ومنطوقه. اما رواية ولا شيء معه. ولا شيء غيره فانها ليست في الصحاح. بل ان رواية ولا شيء معه ليست موجودة في الروايات كما تتبع ذلك آ بعض المحققين وانما - 00:13:05

لا يوجد ولا شيء غيره. واللفظ الصحيح المقدم الذي ينبغي ان يسار اليه هو اللفظ الذي في صحيح البخاري كان الله ولا شيء قبله. ويؤيده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث اخر اللهم انت الاول فليس قبلك شيء ونحن نقطع قطعاً يقيناً - 00:13:33

انه لا شيء قبل الله عز وجل قطعاً ليس شيء قبل الله لانه الاول فليس قبله شيء. ولا يمكن ان يكون المخلوق والخالق مقترنان في الازلية كما انه لا يمكن ان يكونان ان يكون مقترنين في الابدية - 00:13:59

فانه هو الخالق هو ما سواه مخلوق. والمخلوق اثر من قدرة الخالق ولاجل هذا كان هذا الحديث لا يتعارض مع ما عليه ائمة السلف وجمهور اهل السنة والجماعة من امكان - 00:14:20

التسلسل في الماضي كالتسلسل في المستقبل وكما قلت لكم هذه مسألة كلامية الجأ اليها خلاف المبتدعة واهل الاهواء فكان لابد لاهل الاسلام والسنة ان يقولوا فيها القول الذي يتفق مع ما ينبغي لله تعالى من اثبات القدرة والفاعلية - 00:14:40

ودفع ما يدعيه المبطلون من ان الله تعالى لم يكن قادراً ولخالقا فخلق وقدر ولم يكن متكلماً فتكلم فان هذا يتنافى مع كمال الرب سبحانه وتعالى اهل السنة يثبتون الكمالات لله عز وجل. وما دام الشيء ممكناً فانه هذا بامكان يمكن ان يكون في - 00:15:05

ولا يمكن ان ان يكون قرأ بعد ان لم يكن كما تزعم الجهمية حينما يقررون انه يمتنع ان يكون قادراً لان القدرة على الممتنع ممتنعة هذا لازم قولهم لا محيد لهم عنه ولا مفر لهم منه. وانه صار قادراً على الفعل بعد ان لم يكن فانتقل من - 00:15:34

الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي. وهذا ايضا يقول به ابن ابن كلاب ايضا. فهو رد والاشعري فهذا رد عليهما ايضا اه اما المسألة الثالثة فهي ايضا من المسائل الكلامية التي ابتلي بها اهل السنة وكان لابد ان يقولوا فيها قولاً - 00:16:00

اه يعني يفصل بين الحق والباطل ويزيل الاجمال والابهام الا وهي مسألة الصفات والذات فان المتكلمين طرحوا مسائل قالوا فيها هل الصفة زائدة عن الذات ام لا الصفات زائدة على الذات ام لا - 00:16:20

هل الصفة هي عين الدات شيء غيره هل الصفة عين الموصوف؟ ام غير الموصوف وهل الاسم عين المسمى او غيره هذه المسائل معشر طلبة العلم لم يكن يتداولها السلف كانت طريقة السلف قراءة القرآن ورواية الآثار واعتقاد ما دلت عليه. نصوص الكتاب ونصوص السنة - 00:16:47

لكن لما تسلسل علم الكلام علم المنطق والكلام الى فناء المسلمين. وتشاغل هؤلاء المتكلمون من الجهمية والمعتزلة والصفائية بهذه المسائل صاروا يطرحون هذه الاغلوطات وقد سماها ابن جرير الطبري رحمه الله الحماقات الحادثة - 00:17:20

لكن لابد من التمييز والبيان حينما يقولون الذات والصفات فان هذا يشعر بوجود انفصال بين الذات والصفات. حينما يقولون الاسم والمسمى فكأنما قسيمين اسم ومسمى وحينما يعبرون عن الصفة والموصوف بطريقة توهم بان الصفة شيء مجانب ومستقل - 00:17:45

عن الموصوف او يقولون الصفة زائدة عن الذات فان هذه الاطلاقات تحتاج الى تمحيص وبيع وجماع ذلك ان اهل السنة رحمهم الله لا يطلقون القول نفياً ولا اثباتاً في ذلك بل يفصلون - 00:18:17

فما هي طريقتهم دوماً في كل ما لم يرد به نفي ولا اثبات التوقف في لفظه والاستفصال عن معناه يقولون هذه الالفاظ الفاظ محدثة طارئة ليست من عقيدة المسلمين ثم ينتقلون الى الاستفصال - 00:18:40

يعني طلب التفصيل ماذا تريدون بكذا؟ هل تريدون كذا ام تريدون كذا؟ حدد بالضبط لكي نجيب ونقول هذا الفهم صحيح وهذا فهم باطل فان اريد بقولهم هل الصفات زائدة عن الذات؟ ان اريد ذاتا مجردة قائمة بنفسه - [00:19:00](#)

منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهذا المعنى غير صحيح. لا يوجد ذات منفصلة عن الصفات. اذا الصفات تقوم في الذات. لا انها قسيم لها فحينما يطرحون هذا السؤال هل الصفات زائدة عن الابداعات - [00:19:22](#)

سيكون المؤدى احد امرين ان قيل نعم الصفات زائدة عن الذات فهذا سيؤدي الى القول بان الصفات مخلوقة. وهذا ما ذهبت اليه المعتزلة هذا ما ذهبت اليه المعتزلة يقولون كل ما اضافه الله تعالى الى نفسه فهو مخلوق. القرآن مخلوق لان القرآن كلامه - [00:19:45](#)

وكلامه صفته وصفته زائدة عن ذاته. فاذا كانت زائدة عن ذاته فهي ليست منه فهي مخلوقة هذا ما يريدون ان يصلوا اليه ان قيل ان الصفة هي الذات معنى ذلك ان - [00:20:16](#)

الذات والصفات لا فرق بينهما والصفة لا تختلف عن الصفة وهذا ما تقوله المعتزلة تثبت الاسماء وتثبت ذاتا لله تعالى. ولا تثبت ما دلت عليه من الصفات. فعندهم السمع والبصر والعلم والقدرة - [00:20:35](#)

هو الارادة هو الكلام بمعنى واحد. لانها هي عين الذات. هي عين الذات ولكن هذا كله كلا الجوابين باطل ولا يجوز اطلاقه. وانما هذا امر يفرضه الذهن. الذهن يفرض ذاتا مجردة. ويفرض - [00:20:55](#)

صفات منفصلة عنها لكن في الواقع والخارج اي خارج الذهن لا يمكن ان يكون ذلك موجودا بل ان لفظة لا تأتي الا مضافة. فيقال مثل ذو ذات مؤنث ذو. فتقول ذو علم - [00:21:16](#)

ذو مال ذو قدرة ذو شرف ذو لان ذو بمعنى صاحب بدأت بمعنى صاحبة فهي لا تأتي الا مضافة في الاصل لا يمكن ان تكون مجردة ذات مجردة لا تقوم فيها صفة - [00:21:35](#)

صفات لو لم يكن الا صفة الوجود لكفى فان اي ذات حقيقية لابد ان تكون موجودة. اذا الوجود احد اه اوصافها وهذا الاحتمال الاول في الاستفصال ان نقول ان اريد ذاتا مجردة قائمة بنفسها - [00:21:51](#)

منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهو معنى غير صحيح. هذا المعنى غير صحيح وان اريد ان الصفات زائدة على الذات التي يفهم من معناها غير ما يفهم من معنى الصفة فهو حق - [00:22:15](#)

يعني بمعنى كان المقصود هل الصفات زائدة عن الذات بمعنى ان كل صفة تعطي معنى مستقلا اه لا يفهم من الصفة الاخرى وهي وبقية الصفات قائمة في تلك الذات فنعم - [00:22:32](#)

السمع يعطي معنى ادراك الاصوات والبصر يعطي معنى ادراك المرئيات القدرة تعطي معنى التمكن من الفعل من غير عجز والقوة تعطي معنى القدرة على الفعل من غير ضعف. وهكذا في جميع - [00:22:52](#)

اه اسماء الله تعالى وصفاته فان لكل منها معنى مستقل فاذا كان المراد اثبات معان آآ مستقلة اه مفهومة من تلك الصفة فهذا المعنى المستقل الذي يزيد من صفة الى صفة هذا - [00:23:14](#)

صحيح لكننا نقول انها تقوم في الذات. وليست منفصلة عنه. لانه لا يمكن ان يتصور ذات مجرد عن الصفات. لا بد لكل اه شيء خارج الذهن يعني في الواقع لابد ان تقوم به - [00:23:36](#)

صفات ولهذا نقول ان الاسم للمسمى والصفة للموصوف. ولما ناظر الامام احمد المعتزلة في مسألة القول بخلق القرآن اه انكر عليهم ان يقولوا الله وعلمه. الله وقدرته. الله وكلامه. بل قال الله بعلمه. الله بقدرته - [00:23:56](#)

الله بكلامه. لان الصفة تابعة للموصول. فهذه قد تمر بكم معشر طلبة العلم في المباحث العقيدية وهي مسألة هل الصفات زائدة عن الذات؟ هل الاسم عين المسمى؟ هل الصفة عين موصوف - [00:24:19](#)

لا يطلق الانسان الكلام بها نفيا ولا اثبات بل ينبغي له ان يتبين افصل فيثبت المعنى الحق ويرد المعنى الباطل ولهذا فان الواجب علينا حيال اسماء الله تعالى وصفاته ثلاثة امور - [00:24:39](#)

امر في حال الاثبات وامر في حال النفي وامر في حال ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات والقسمة لا تخرج عن هذه الاحتمالات كل من ادعى دعوة كل من ادعى دعوة من الدعاوى - 00:25:06

آ في باب الاسماء والصفات فاننا نعرضه على هذه القاعدة الثلاثية في مقام الاثبات المطلوب منا امران وفي مقام النفي المطلوب منا امران وفي ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات المطلوب منا ايضا امران. تفصيل ذلك - 00:25:24

كل ما اثبته الله تعالى لنفسه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته من صفات الكمال ونعوت الجلال فالواجب علينا فيه اولا اثبات ما اثبت اثبات ما اثبت - 00:25:47

واقاراره وامراره وقبوله وعدم التعرض له بتحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل هذا وهذا هو الامر الثاني. الامر الثاني هو عدم التعرض له بالتحريف ولا بالتعطيل ولا بالتكييف ولا بالتمثيل - 00:26:06

هذا هو الواجب في مقام الاثبات. طيب ما هو الواجب علينا فيما نفاه الله عن نفسه؟ او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه امران الامر الاول نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم. الامر الثاني - 00:26:28

اعتقاد ثبوت كمال ضده اعتقاد ثبوت كمال ضده لان النفي المجرد لا يدل على الكمال حتى حتى يقتدرن بصفة ثبوتية نبين ذلك بالمثال. اذا قال ربنا عز وجل وما ربك بظلام للعبيد - 00:26:48

هذا نفي اليس كذلك؟ ما الذي نفاه الله عن نفسه؟ الظلم. اذا الواجب علينا اولا ان ننفي ما نفى الله عن نفسه فننزل الله تعالى عن الظلم ثانيا ان نثبت كمال ضده - 00:27:11

ما ظد الظلم العدل فنعتقد ثبوتك كمال العدل لله تعالى. لانك اذا اكتفيت فقط بنفي الظلم ولم يقارن ذلك اثبات عدل لم يكن ذلك مدحة لم يكن ذلك مدحة انت مثلا حينما - 00:27:27

تقول عن مسئول من المسؤولين والله مدير الدائرة الفلانية ما يظلم احد. تقصد بذلك انه عادل وحينما تقول عن شخص من الاشخاص فلان ليس بخيلا. فانت تقصد انه كريم وحين تقول عن فلان ليس جبانا فانك تقصد انه - 00:27:47

شجاع ولو كان المقصود انه ليس جبانا ولا شجاعا لم يكن ذلك مدحا ولو كنت تقصد انه ليس كريما ولا بخيلا لم يكن ذلك مدحا وانما يكون المدح باعتقاد ثبوت - 00:28:12

كمال ضد الصفة المنفية مثال اخر قال الله عز وجل وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. اذا ما الذي نفى الله عن نفسه الجهل - 00:28:32

نفى الله عن نفسه الجهل فلا يغيب عنه شيء سبحانه وبحمده طيب اذا الواجب علينا ان ننفي الجهل عن الله تعالى. لكن هذا لا يكفي لا بد ايضا ان نعتقد ثبوت كمال العلم - 00:28:49

حتى يكون النفي ليس نفيا مجردا بل نفي مقترن بثبوت الكمال. مثال ثالث اه حين يقول الله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. نفى الله عن نفسه السنة والنوم. فالواجب ان ننفي عن الله ما نفاه عن نفسه - 00:29:05

لكن لابد ان نعتقد ايضا ثبوت كمال قيوميته. ولهذا قال قبلها الله لا اله الا هو الحي القيوم. ثم قال لا تأخذه سنة ولا نوم نفى الله عن نفسه الموت - 00:29:25

فقال لا يموت فيجب ان ننفي عن الله ما نفاه عن نفسه ونثبت له كمال الحياة. ولهذا قال وتوكل على الحي الذي لا يموت وعلى هذا قصر فان قال قائل لم لا تكتفون في مقام النفي؟ نفي النقص عن الله ولا تشتط - 00:29:40

ثبوت كمال الضد. قلنا لان النفي المجرد قد يكون بسبب العجز قد يكون بسبب العجز سيكون هذا منافيا للكمال الم تروا ان رجلا اه هجى قبيلة فقال قبيلة يصغروهم تحقيرا قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة - 00:30:05

خردل فرما يظن الظال لاول وهلة انه مدحهم. حيث نفى عنهم الظلم ونفى عنهم الغدر. لكنه انما اراد ان تلك القبيلة بلغت من الضعف والهوان درجة لا تتمكن فيها من ان تظلم احدا ولا ان تغدر باحد - 00:30:32

هذا مراجع واخر يهجو قبيلته لما خذلته فقال لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيط من دهل ابن شيبانا فان قومي وان كانوا

ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وانها. فنفي عنهم الشر قال ما بهم شر كما نقول ما بهم شر. لكن - [00:30:55](#)

ماذا يقصد بذلك؟ انهم ادلاء يؤخذ احدهم يناله ضيم ولا ينتصرون له فلماذا قلنا لابد ان يقترن في نفي الصفة صفة النقص عن الله اعتقاد ثبوت كمال ضدها ايضا قد يكون ذلك بسبب عدم القابلية - [00:31:17](#)

يعني قد يقول قائل كما قال القرامطة لانه اصلا غير قابل للاتصاف بالشئ وضده للاتصال بهذا الشئ. فانت مثلا لو قلت الجدار لا يظلم لقال لك قائل اصلا الظلم ليس من شأن الجدران فليس في هذا مدحة - [00:31:40](#)

لكن اذا قلنا وما ربك بظلام للعبيد الله تعالى لو شاء لفعل لكنه حرم الظلم على نفسه وكان سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة فهو له كمال العدل وهكذا في بقية ما نفاه الله تعالى عن نفسه - [00:32:02](#)

اما المقام الثالث فهو ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فان الكتاب والسنة اتيا بالنفي والاثبات فوصف الله نفسه بصفات ثبوتية وصفات منفية - [00:32:22](#)

كما تجدون مثلا في سورة الاخلاص قل هو الله احد اثبات الله الصمد اثبات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نفي وهكذا في اية الكرسي وفي ايات كثيرة. وتوكل على الحي الذي لا يموت. الحي اثبات لا يموت نفي - [00:32:43](#)

عرفنا الواجب علينا في حال الاثبات وفي حال النفي. طيب احيانا يلقي اهل البدع اوصاف لا نجدها في الكتاب والسنة لا بنفسه ولا اثبات. هم نحتوها واخترعوها وعبروا بها. ولم يأتي بها ناطق الكتاب ولا صحيح السنة. لا - [00:33:04](#)

ولا اثبات. فما هو الموقف حيالها؟ لان هذه الالفاظ فخ يستدرجون اليه السني لكي يوافقهم على النفي فيتوصلون بها الى نفي ما اثبته الله لنفسه. اضرب لكم امثلة مثلا لفظ - [00:33:31](#)

اه الجهة لا نجد في الكتاب ولا في السنة لفظ جهة. فيقولون الله منزّه عن الجهات طيب ماذا تقصدون بالجهة او لا الواجب علينا ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات امران - [00:33:53](#)

احدهما التوقف في لفظه الثاني الاستفصال عن معناه. فالواجب علينا او لا ان نتوقف في اللفظ ونقول هذا اللفظ لفظ محدث لا يجوز ان يخبر به عن الله. لان ما ينبغي لله امر توقيفي - [00:34:15](#)

نقف فيه عند موارد الكتاب والسنة لا نتعدهما فلا تعبر بتعبير من عندك بل عبر بما عبر به الكتاب والسنة. في التعريف بالله عز وجل ثانيا ماذا تقصد بهذا المعنى - [00:34:35](#)

ان ذكر معنى صحيحا قبل المعنى ورددنا اللفظ. وان ذكر معنى باطلا رددنا اللفظ والمعنى فمثلا في لف الجهة لو قال انا اقصد بالجهة اه جهة السفلى لقلنا حاشاه سبحانه وتعالى عن هذا. الله منزّه عن النقائص - [00:34:56](#)

لو قال انه يقصد بمعنى الجهة انه تعالى في سماواته لكن تحيط به سماواته تظله او تقله وتحويه لقلنا حاشاه سبحانه ان يحيط به شيء من مخلوقاته. فالله اكبر واجل من ان تحيط به مخلوقاته. ما السماوات السبع - [00:35:19](#)

والاراضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة في كف احدكم طيب لو قال ان مراده بالجهة ان الله تعالى فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه لقل هذا معنى صحيح - [00:35:39](#)

لكنك اخطأت في التعبير والتعبير القرآني هو العلو وليس الجهة باطلاق. نعم لو قلت جهة علو لزال الاشكال. لكن عبرت بنفس الجهة فلماذا لم نقرك على التعبير ولا على المعاني الباطلة لكن ان اردت بها جهة العلو - [00:35:56](#)

انه فوق سماواته فلعلم مثال اخر لفظ الجسم تجد المتكلمين مثلا يقولون منزّه عن الجسمية. قلنا مهلا مهلا هل عندكم اثارة من علم هل عندكم من كتاب الله او من سنة رسول الله - [00:36:20](#)

نفي لهذا او اثبات بحثنا فلم نجد لا نجد بين دفتي المصحف ولا في دواوين السنة. لفظ الجسم المذكور بنفي ولا اثبات اذا ما الواجب علينا؟ او لا التوقف في اللفظ. فلا نعبر بهذا التعذيب. لا نكن ولا اثباتا. ان قلت نعم اخطأت وان قلت - [00:36:44](#)

لا اخطأت لكننا نستقصر ونقول ما مرادكم؟ ما مرادكم بنفي الجسم فان قالوا مرادنا بذلك ان الله تعالى منزّه عن آا الابعاض والاجزاء وان يكون مركبا من كذا وكذا قلنا نعم هذا المعنى صحيح. الله منزّه عن ذلك. لان الجسم بهذا الاعتبار هو جسم المخلوق.

فالادمي له - 00:37:07

رأس ويدين ورجلين وله قلب ورئتين الى اخره. فهو بهذا المعنى نعم معنى بشري حادث فالله ينزهه عن ذلك ليس كمثله شيء. وان قل
الا انه يقصد بنفي الجسم نفي - 00:37:37

ما اثبتته الله لنفسه من الوجه واليدين والعينين سنقول لا ولا كرامة. فالله تعالى قد اثبت لنفسه هذه الصفات الخيرية ولا يلزم منها
محذور كما توهمت. انت الى ذهرك لوثة التمثيل والتشبيه فهربت من التمثيل لتقع في التعطيل - 00:37:57

وكان الواجب عليك ان تثبت لله ما اثبت لنفسه وان تنزّه عما نزه عنه نفسه الشريفة بهذا تزول الاشكالات فكن على حذر يا طالب
العلم في هذه الاطلاقات التي لم ترد بنفي ولا اثبات. ومثلها ما اشرنا اليه انفا في مسألة - 00:38:20

حلول للحوادث فانه لفظ مجمل لم يرد في الكتاب ولا في السنة بنفي ولا اثبات. لهذا فصلنا في وقلنا ان اردتم انه لا يحل فيه شيء من
خلقه او لا يطرأ عليه وصف بعد ان لم يكن فنعم - 00:38:44

نحن نقر هذا المعنى وان كنا لا نقر التعبير الذي احدثتموه وان كنتم تريدون ان الله تعالى لا يفعل ما يشاء يفعل الصفات الاختيارية
من الاستواء والنزول والضحك والعجب والفرح والسخط والغضب وقد اثبتتها في كتابه - 00:39:01

وفي سنة نبهه صلى الله عليه وسلم فلا. لا نوافقكم على هذا النفي. فهو نفي باطل. اردتم به التوصل الى نفي ما الله تعالى لنفسه اذا
هذه القاعدة مفيدة لك يا طالب العلم فعرض عليها بالنواجز واستفد منها دوما - 00:39:24

اه ثم قال المصنف رحمه الله اه لعلنا ايضا قرأناه في الدرس الماضي لكن اعيد بيانه. قال رحمه الله ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم
الخالق ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري. ذلك ان اسمائه سبحانه - 00:39:47

وتعالى اذلية وقد زعمت الجهمية ان الناس احدث الاسماء لله وان الله كان عريا عن الاسماء الحسنی. حتى جاء الناس فوظعوا له
اسماء. وهذا باطل فان الله تعالى لم يزل متمسما باسمائه الحسنی - 00:40:07

ومتصفا بصفات الكمال وقد عقد الامام الدارمي رحمه الله في كتابه اه العظيم واحيلكم عليه كما احال عليه شيخ الاسلام ابن تيمية
وتلميذه ابن طيب اه على كتابي الدارمي احدهما الرد على الجهمية والاخر الرد على بشر المريسي. فقد ذكر في اول كتاب -

00:40:32

هذه فصلا في الرد على الجهمية في دعواهم ان اسماء الله محدثة وانها مصطنعة من صنع الناس رد ردا بليغا ماحقا ناسفا لدعواهم.
اذا الله تعالى لم يستفد هذه الاسماء. لا من احداث الناس ولا - 00:40:55

خلق دون خلق لانه لم يزل سبحانه وتعالى خلاقا كما قررنا ولم يزل فعلا قال له معنى الربوبية ولا مربوب. ومعنى الخالق ولا مخلوق.
مراده رحمه الله اه ان الله تعالى لم يزل ربا - 00:41:15

اه قبل وجود المربوبين. وانه لم يزل خلاقا قبل وجود المخلوقين لان صفاته اذلية. لكننا قررنا وبشكل واضح ان طريقة السلف اثبات
ان الله لم يزل خلاقا فلم يزل له خلق ولم يزل له مربوبين سبحانه وبحمده لان هذا من كماله. اثبات فاعليته وقدرته - 00:41:37

وانما عطف الخلق على الربوبية لان الربوبية اعم فهذا من عطف الخاص على العام لان الرب يعني الخالق المالك المدبر الربوبية اعم
من الخلق. فلهذا اه يعني اه كان هذا من عطف الخاص على العام - 00:42:03

قال رحمه الله وكما انه محي الموتى بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك اسم الخالق قبل انشاءه. يعني يريد ان ينظر
الشيخ رحمه الله بين آآ مسألتين مسألة في الابد ومسألة في الازل او مسألة في المستقبل ومسألة - 00:42:26

في الماضي يقول كما انك تقر بان الله تعالى هو محي الموتى يعني بعد ان نفخها الثانية وهذا اسمه وتثبت له هذا الاسم مع انه بعد لم
يحيهم ومع ذلك تقر بانه محيي الموتى فهو ايضا خالق الخلق قبل ان يخلقوا - 00:42:51

قبل ان يخلقهم سواء بسواء. فكأنه آآ فكأن هذا الكلام فيه رد على المتكلمين الذين يثبتون التسلسل في المستقبل ويمنعونه في
الماضي. يقول فاي فرق بين هذا وهذا فانت تثبت انه سبحانه محي الموت - 00:43:13

وهو بعد لم يحيهم هو ايضا سبحانه وتعالى خالق الخلق قبل ان يخلقهم. فالوصف ثابت له وابدأ قال ذلك بانه على كل شيء قدير.

وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير - [00:43:36](#)

هذه الجملة جملة قرآنية محكمة وهي انه على كل شيء قدير. وهذه اه لم يزل عليها اهل الاسلام والسنة الا ان المعتزلة حرفوها او حرفوا معناها فانهم يقولون لا لا يقولون على كل شيء قدير. يقولون على ما يشاء قدير يخرج بذلك افعال العباد - [00:43:56](#)

لان افعال العباد في زعمهم ليست داخلية في مشيئته ولا تحت قدرته المعتزلة كما سيأتينا عند الحديث عن القدر آ تقول ان افعال العباد من الطاعات والمعاصي من الطاعات والمعاصي لم تقع بمشيئة الله ولم تقع ولم يخلقها بقدرته بل العبد يخلق فعل - [00:44:23](#)

والعبد يشاء اه فعله دون مشيئة الله فهم في الواقع ناقضوا هذه الجملة القرآنية المحكمة. وهي ان الله على كل شيء قدير وقد تكررت في القرآن في مواضع عدة فقدرته سبحانه وتعالى ثابتة اه قائمة اه لا يقع فيها شيء من الاستثناء - [00:44:50](#)

قولهم اه ان يعني قول المعتزلة انه قادر على كل ما هو مقدور له هكذا يزوقون العبارة يقولون ان ان الله قادر على كل ما هو مقدور له. يريدون بذلك اخراج حال العباد - [00:45:16](#)

هذا كما لو قالوا اه يعني انه عالم بكل ما يعلمه خالق لكل ما يخلقه. يعني تحصيل حاصل اي فائدة من ذلك معنى ذلك انه لا محصل لهذه الجملة. فلو قال قائل ان ان الله تعالى عالم - [00:45:34](#)

بكل ما يعلمه. او قال قائل انه خالق لكل ما يخلقه. هذا تماما مثل ان يقول انه قادر على كل ما هو مقبول وهو الحق ان الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير كما انه بكل شيء عليم. والمعتزلة - [00:45:56](#)

يقربانه بكل شيء عليم ويفارقون بذلك القدرية الغلاة اه هذا معتقد اهل السنة ان الله على كل شيء قدير فيتناول كل ممكن فكل ممكن فانه آ داخل تحت قدرته سبحانه وتعالى والمقصود بالممكن يعني ما هو المقصود - [00:46:17](#)

ممكن الذي المنافي للمستحيل والممتنع مثل ماذا اه مثل لو قالوا وهذا نقوله في مجال البحث تقول مثلا آ المعتزلة طيب هل يقدر ان يخلق مثل نفسه هل يقدر ان يعدم ذاته؟ هذه اسئلة باطلة - [00:46:41](#)

لان هذا الذي ذكره محال لذاته هذا الشيء يعد محالا لذاته بل انه ليس بشيء اصلا ان يقال هذا لان المحال لذاته لا حقيقة له المحال لذاته لا حقيقة له - [00:47:03](#)

فهذه من اغلوطات المعتزلة دعواهم اثبات باطلهم في نفي افعال العباد قال رحمه الله وكل شيء اليه فقير. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكل امر عليه يسير لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. ان ذلك على الله يسير. وكان ذلك على الله يسيرا. فالله تعالى - [00:47:22](#)

لا لا يكفئه شيء قال في اية الكرسي ولا يؤوده حفظهما يعني حفظ السماوات والارض وانتظامهما آ ابقاؤهما على هذه الصفة وقال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي من تعب واعياء. وكل - [00:47:50](#)

عليه يسير لا يحتاج الى شيء سبحانه لان له الغنى المطلق يا ايها الناس انتم الفقراء من الله والله هو الغني الحميد. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذه الاية رد على اهل التمثيل وعلى اهل التعطيل - [00:48:15](#)

وقوله ليس كمثله شيء رد على اهل التمثيل وهو السميع البصير. رد على اهل التعقيد الله تعالى له صفات الكمال ونعوت الجلال فنثبت له اثباتا بلا بلا تمثيل. وننزهه تنزيها بلا تعطيل - [00:48:36](#)

ثم قال رحمه الله ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم انه بصفاته ليس كالبشر. نعم من شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر - [00:48:57](#)

ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيها. هكذا قال نعيم ابن حجر شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن نفى ما وصف الله به نفسه فقد كفر - [00:49:16](#)

وليس فيما اثبت فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيها فمن وصف الله بمعنى من معاني البشر يعني اثبت لله تعالى معنى بشرية فقال سمع كسمعنا بصر كبصرنا وجهك وجوهنا يد كايدينا آ عينك اعيننا - [00:49:37](#)

الى اخره فهذا كفر بالله لانه ساوى الله تعالى بخلقه هذا تنقص للرب ان يسوى بين الخالق الكامل الرب الكامل من جميع الوجوه

والمخلوق المربوط الناقص من جميع الوجوه وهم بربهم يعدلون. فهذا العدل شرك بالله عز وجل. حيث سوا غير الله تعالى بالله -

[00:50:00](#)

اه وبهذا من وقع في ذلك فقد اه شابه الكفار لان الكفار جعلوا لله اندادا في ذاته او في صفاته او في حقوقه سبحانه وتعالى. فهذا هو

[00:50:31](#) حقيقة الكفر والشرك -

قال وآآ تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات. هذه الجملة مما استدرك

على الامام الطحاوي رحمه الله لماذا لان الطحاوي نفى الفاضل لم ترد في الكتاب والسنة بنفي ولا اثبات - [00:50:51](#)

وقد قررنا انفا ان ما لم يرد في الكتاب والسنة بنفي ولا اثبات فالواجب التوقف في لفظه والاستفسار عن معناه. ونحن نجزم ان

[00:51:18](#) الطحاوي رحمه الله انما اراد نفي المعنى الباطل -

لكنه عبر بالفاظ لم ترد في الكتاب والسنة. مثل ماذا؟ الحدود جمع حد الغايات جمع غاية الاركان جمع ركن الاعضاء جمع عضو

الادوات جمع اداة الجهات جمع جهة. هذه ستة الفاظ. هل نجدها في كتاب الله مثبتة؟ لا. هل نجدها في كتاب الله منفية - [00:51:35](#)

لا اذا ما كان ينبغي اطلاق القول بالنفي لان المبطل قد يتوصل بها الى نفي ما اثبتته الله لنفسه فالواجب علينا اه المحافظة على التعبير

القرآني والتعبير النبوي وعدم التجوز والتوسع في النفي لان هذه هي طريقة المتكلمين - [00:52:01](#)

وانما اراد الطحاوي قطعاً تبرئة او تنزيه الرب سبحانه وتعالى عن المعنى الباطل. فحينما يقول اه تعالى عن الحدود يريد بذلك ان الله

تعالى لا يحده حد من مخلوقاته لكن لفظ الحج لم يرد لنفس ولا اثبات - [00:52:28](#)

ولذلك نستفسر عن المعنى فنقول ان ان اراد شخص ما بالحج ان الله سبحانه وتعالى له ذات آآ مستقلة له ذات خاصة فنعم هذا

المعنى حقيقي وصحيح والله تعالى له ذات لا تشبه الذوات. وان اراد بالحد ان الله مضمحل - [00:52:50](#)

في الكون متناه. هذا مما ينزه الله تعالى عنه فحين اذ اذا نفى الحد بهذا المعنى فاننا نقول هذا صواب ليس الله تعالى مضمحلاً آآ

سائبا او غير ذلك مما قد يعلق بالاذهان - [00:53:17](#)

الله عز وجل هداة تقوم بها صفات ولفظ الحد من الالفاظ المحدثه التي لا يجوز اطلاقها نتن ولا اثباتا يستفصل عن مراد قال فان اراد

معنى صحيحا اثبتناه وانكرنا اللفظ وان اراد معنى باطلا نفينا اللفظ والمعنى قل مثل - [00:53:41](#)

في الغايات قريبة من هوى الاركان ايضا فما مراده بالاركان؟ ان اراد بنفي الاركان نفي ما اثبت الله لنفسه كالوجه واليدين عيين فلا

وان اراد بالاركان ما يشبه آآ ما للمخلوقين من آآ الاركان الاربعة اليدين والرجلين على وصف - [00:54:04](#)

فهذا مما ينزه الله عنه. ومثلها الاعضاء والادوات وقد تقدم الكلام بذكر الجهات. وبالجملة معشر طلبة العلم فان مقام العلم بالله مقام

شريف وخطير في ان واحد ويجب ان يسير الانسان فيه على نور من الله تعالى فلا يصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه -

[00:54:28](#)

[00:54:54](#) وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم -